

علو المنزلة

عماد السواعير

وبعد احبتي في الله معاشر المصليين انتهت المنافسة وتوقفت شعارات صنع المعروف للناس فاز من فاز وعاد من عاد ولكن السؤال الكبير هل كان حقاً؟ القصد والهدف هو صنع المعروف - 00:00:00

وتحقيق التكافل للناس ام انها كانت منافسات بحثاً عن غايات دنيويات. بحثاً عن مناصب وانجاه وعن كراسى لا تسمى ولا تفني من جوع ولا تعدل عند الله جناح بعوضة او اقل - 00:00:24

ولكن الله اعلم بالنيات فمنهم من كان كمهاجر ام قيس ومنهم من هاجر لله ورسوله وانما الاعمال بالنيات. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته - 00:00:45

الى ما هاجر اليه. احبتي في الله المنازل العالىات والمناصب الرفيعات علو المنزلة والمكانة. تشرئب اليه قلوبنا واعناقنا. نبحث عنها ليل نهار. ولا ينكر ولا يجادل ولا يماري في هذه الحقيقة احد. كلنا يتطلع ويتشوف للجاه والمنصب - 00:01:13

تحت شعارات براقة صنع المعروف وتحقيق التكافل وايصال الخدمات. اقول ايها الحبيب يا من تبحث عن علو منزلة حديثي لك اليوم سيكون عن علو المنزلة الحقيقى واسباب حصوله فاقول قولوا يا كرام اولا - 00:01:40

صور علو المنزلة هذه التي افنيت مالك وافنيت عمرك وقطعت ارحامك وضياعت وقتك بحثاً وراءها ولهما خلف سراب. اسمع ايها الحبيب ان علو المنزلة ليس عدد اعجابات ولا كثرة اصوات ولا ارتفاع ذكر في هذه الدنيا ولا كثرة مال ولا كثرة جاه ولا نسباً عريقاً - 00:02:03

ولا قبيلة تحميك ولا مالا تتكىء عليه. كلا والله انما ذكرت دنيا لا تساوي علاه شيئاً. فرب اشعت اغبر مدفوع بالابواب لا يأبه به احد ولا يفتقد احد - 00:02:34

ولا يسأل عنه احد ولكن هذا الاحد لو اقسم على الله لبر هذه هي المنزلة الحقيقية يا كرام. المنزلة الحقيقية ان يكلمك الله ان تعيش عمرك كله وانت تبحث عن ارتفاع منازل. هناك وليس هنا عن ارتفاع هناك في الاخرة - 00:02:57

في الملا الاعلى ان يكلمك الله ان تشيع جثمانك الملائكة ان يهتز عرش الرحمن لموتك المنزلة الحقيقية ان يكون لاسمك ولذكرك دوي كدوى النحل في الملا الاعلى لا في الدنيا. فان - 00:03:21

الدنيا ومناصب الدنيا تزول بزوالك. بل لعلها تزول قبل زوالك عنها. يا مسكين ان المنزلة الحقيقية والرفة الحقيقية هي التي جسدها وصورها لك النبي صلوات ربى وسلامه عليه هي ان تسأل نفسك سؤالاً الا ان. انت الا ان - 00:03:42

ايها الملك والامير والوزير والغني والشريف والوضيع والفقير. انت من انت عند الله الا ان انت ما اسمك عند الله ما وصفك عند الله ماذا يقال عنك في الملا الاعلى؟ عند الله هذه هي المنزلة الحقيقية. يا كرام - 00:04:08

اننا اليوم نعيش في غفلة شديدة والله خفنا نلهث خلف حطام لا يساوي علاه شيئاً. ونغفل عن حياة حقيقة صورها لنا رب البرية على لسان رجل مات يخبرك الله عن رجل مات فرأى المشاهد التي يشيب لها شعر الرأس وجبيه يومئذ بجهنم ماذا - 00:04:32

يقول هذا الباحث عن الدنيا يا ليتنى قدمت لحياتي. اي حياة هذه! وقد مات وفارق الدنيا! حياة حقيقة بعد الموت المنزل الحقيقى بعد الموت الذكر الحقيقى ان يذكرك الله. يا كرام كيف نحصل على علو منزلة هناك - 00:04:59

في الاخرة ولعل منزلة الدنيا تأتي خلفها تبع اولاً ان تكون صادقاً مع الله ان يكون صنفك للمعروف ان يكون مالك ومنصبك وجاهك. ان تكون عباداتك وطاعاتك ان تكون اقوالك واعمالك وافعالك - 00:05:24

ان يكون برك واحسانك خالصا لله جل في علاه. تصنع المعروف لا للتذكرة عند الناس. وإنما ليشني عليك رب الناس جل في علاه. يا كرام
ان منافسات الدنيا وان اسواق الدنيا وان مسابقات الدنيا - 00:05:47

لمن سبق نعترف ونقر لصاحب المال وصاحب الجاه وصاحب السلطان وذى العشيرة الكبيرة وذى النسب العريق نعم هذه منافسات
الدنيا لكن مفاوز الآخرة ومسابقات الآخرة ومنازل الآخرة لمن صدق اجعله شعارا منافسات الدنيا - 00:06:07

لمن سبق ومنافسات الآخرة لمن صدق فاتق الله في صدقك وكن مخلصا في اعمالك والله يا كرام. صدق ابن تيمية رحمة الله حينما
قال ما صدق الله عبد الا ما صنع الله له - 00:06:33

تسألوني كيف؟ فاقول لكم اقرأوا ترجمة أبي بكر. يا كرام ابو بكر الصديق لم يكن صواما قواما. لم يكن اذا في ساحات الجهاد والعلم
والفتية. لا والله يا كرام على فضله. وجليل قدره ورفعة منزلته. لكن ابا بكر - 00:06:51

اكرم سبق الصحابة بصدقه ابو بكر لم يسبق الناس بكثير صلاة وصيام وصدقة ومال. كلا وربى يا كرام هذا الذي يدعى من الجنة
الثمانية. انا وانت من اي ابوها بالجنة ستدخل - 00:07:11

ابو بكر الصديق يدعى من ابواب الجنة كلها رضي الله تعالى عنه وارضاه سعد بن معاذ يقول انس اسمع يا يا من عمرك في الاسلام
ستين سنة وسبعين سنة ولعل اقل ولعل اكثرا. اسمع سعد بن معاذ عمره في الاسلام - 00:07:29

سنوات يموت فيهتز لموته عرش الرحمن. جاء في بعض الروايات ان النبي صلوات ربى وسلامه عليه خرج مسرعا يجر ازاره. النبي
يصلى عليه الله وسلم يريد ان يلحق جثمانه هذا الصحابي الجليل خشية ان تسبقه الملائكة في تشيع جثمانه - 00:07:49

الله اكبر ماذا صنع سعد حتى يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول انس اهدي للنبي جبة من سندس عجب الناس له. جب من
سندس افخر انواع الاقمشة. فتعجب الناس فقال النبي صلى عليه الله وسلم اسمع - 00:08:10

المنزل الحقيقة والرفقة الحقيقة. قال لمناديل سعد ابن معاذ في الجنة اعجب من هذا او كما قال النبي صلوات ربى وسلامه عليه.
هذه المنزلة الحقيقة. المنزلة الحقيقة قد تكون رجلا - 00:08:29

اذا تكلمت لا احد يسمع لك. وان خطبت لا احد يزوجك. وان شفعت ما احد يشفع لك. لا تعرف وزيرا ولا اميرا ولا حتى مدير مدرسة
لتكن عند الله عظيم. منزلتك عالية كما قال النبي صلى عليه الله ان استغل لحظة من الصحابة - 00:08:47

رأوا رجلا فارس قال ما تقولون في هذا؟ قال هذا اذا تكلم يسمع له واذا تحدث يسمع له اذا خطب ينصح اذا لا شفع يشفع من رجل اخر
فقير لا احد يأبى به - 00:09:07

لا احد يذكر اسمه لكن ما يضرك اقسم بالله قد تخرج من هذه الدنيا ولم يعجب بك احد. ولم ينتخبك احد ولم تقلد منصبا ابدا لكن
يأتي النبي وليس معه احد. اسمع ماذا قال النبي صلى الله عليه له. قال ما تقولون في هذا؟ قال هذا حري اذا تكلم ان لا يسمع له -
00:09:22

واذا خطب الا يزوج واذا شفع الا يشفع. فقال صلى عليه الله معيار الآخرة ميزان المنازل الحقيقة. قال هذا هذا الفقير الوضيع في
ميزانكم بملئ الارض من هذا وترجم هذا عمليا النبي صلى الله عليه وسلم. في قصة جليبيب صحابي يا كرام لم يكن عريض النسب.
كان ليس - 00:09:45

حسن الخلق ليس جميلا ليس وسيما لم يتزوج. قال له النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جليبيب؟ قال لا ومن يزوجني يا رسول
الله فقال انا ازوجك محمد صلى عليه الله يحتل جليبيب - 00:10:11

هذا الذي في ميزان الدنيا لا وزن له. يحتل مساحة في قلب النبي صلى عليه الله وسلم. قال تزوجت يا جليبيب؟ قال من يزوجني
قال انا ازوجك. قال ولكنك تجدني كاسدا يا رسول الله. اذا تجدني كاسدا يا رسول الله. فقال النبي صلوات ربى - 00:10:29

السلام عليه. ولكنك عند الله لست بكافرا هذى الحقيقة. انت عند الله كاسد او غير كاسد. انت عند الله ما هي منزلتك؟ فائس او
خاسر. لو كنت دكتورا او استاذ بروفيسورا - 00:10:49

انت ما هو منصبك؟ مسماك عند الله ما هو؟ من اهل الجحيم ام من اهل النعيم؟ قال له النبي صلى عليه الله وسلم ولكنك عند الله

لست في غزوة من الغزوات يفتقد الصحابة يفتقد الصحابة عددا من المقاتلين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في فقدونهم ويجدون - 00:11:03

واحد تلو الآخر شهاده. فيقول النبي صلى عليه الله وسلم تفقدون احدا؟ قالوا نفقد فلانا وفلانا قال تفقدون احدا؟ قالوا نعم نفقد فلانا وفلانا. لا احد يذكر جلبيبيب فقال النبي صلى عليه الله وسلم. ولكنني افقد جلبيبيب فقط فتطلبوه وبحثوا عنه -

00:11:23

فوجدوه بين ستة او سبعة فقال النبي صلى عليه الله وسلم قتلهم وقتلوا هذا مني وانا منه ابو لهب في النار وبالال يسمع دف عليه في الجنة. هذا الميزان الحقيقى يا مسلم - 00:11:46

قال هذا مني وانا منه. ثم يحفرون قبره يقول الراوى وليس له سرير يعني ما في نعش يحمل عليه الا ساعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ظل يحمله حتى اجهه في قبره صلوات ربي وسلامه عليه. فايه الباحثون - 00:12:04

عن منازل قال عنها ابن المسمى سعيد حينما جاءه رجل يخطب ابنته قال ان الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة. فكم سيقص لي من هذا الجناح اقول لكم كونوا صادقين مع الله - 00:12:25

مخلصين في اقوالكم واعمالكم يرفعكم الله سبحانه حينما يعرف الانسان قدر المنزل الحقيقى فاسأل الله جل في علاه ان يرفعني واياكم عنده وان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل انه ولی ذلك والقادر عليه بارك الله لي ولهم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. قد قلت ما سمعتم واستغفروه الله العلي - 00:12:40

العظيم لي ولهم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على نبيه وعده وعلى الله وصحابه ومن سار على دربه الى يوم يبعثون - 00:13:05

وبعد احبتني في الله من اسباب علو المنزلة عند الله جل في علاه والحصول على الدرجات العالىات في عالي الجنات ان تكون متواضعة في هذه الدنيا يا كرام ان العبد المغدور المعجب بنفسه بما له بنفسه بمنصبه بسلطانه عبد مغدور وربى جل - 00:13:19
في علاه عبد مفتر بنفسه وكل نفسه لحوله وقوته فخذل ومن وكل خذل من وكل الى غير الله جل في علاه وكله الله الى ما اتكل عليه. لذلك ايها الاحبة الكرام صدق حبيبكم صلوات ربي وسلامه عليه. من تواضع لله - 00:13:39

رفعه الله تواضعوا ايها الاحبة الكرام وسيجيئي الواحد علو المنازل عند الله جل في علاه. لكن اسمع ايها المتكبر ايها المتجر ايها الطاغوت الاكبر اسمع ماذا يقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه. قال يحشر المتكبرون كامثال الذر يوم القيمة. النمل الاسود الصغير - 00:13:59

يطأهم الناس باقدامهم اي منزلة هذه لو كنت كمن قال وحاشاكم.انا ربكم الاعلى. فرعون اكبر المتكبرين الطاغوت الاكبر اين هو يا كرام يحشر متكبرون كامثال الذر. يطأهم الناس باقدامهم يوم القيمة. بينما يساق المتواضعون الصادقون المخلصون - 00:14:22
يساقون على نجف من العقيان. يساقون زمرا الى الجنة. ايها الاحبة الكرام بينما المتكبر المغدور هذا حاله والثالث من اسباب علو المنزلة ورفع الدرجة انقطاع قلبك عن الدنيا واقباله عن على الاخرة - 00:14:49

ان ينقطع قلبك عن الدنيا الا تتعلق بالدنيا. يا كرام، ان تبقى الدنيا في يدك لا ندعوك ان تجلس في زاوية وتلبس مرقع الثياب وتزهد بكل شيء لا. هذا ليس من منهج الصالحين السالفيين. وانما - 00:15:08

تكون الدنيا في في يدك. لا ان تكون الدنيا في قلبك. وكيف اعرف ان الدنيا في يدي وليس في قلبي؟ ان تكون الدنيا تبعا للآخرة ان تكون الدنيا تبعا لشرع الله. ان تكون الدنيا يسيرها شرع الله. لا ان تسيرك. ولا ان تقودك. حينها - 00:15:27

اجبر قلبك عن الدنيا. والله ان من الناس من يسكن القصور ويركب عالي المركبات وغالبيها. ولكن وهو معرض عن الدنيا. وان من الناس من لا يجد مأوى وقلبه متعلق بالدنيا. فالعبرة بما وقر في القلب ان تكون الدنيا في يدك لا في قلبك. وان تكون هذه الدنيا تحركها وتتسوسها وتقودها الاخرة. ابو داود السجستاني يقول لمن يسأل عن رفعة المنزلة اسمع الى رفعة منزلة الامام احمد. والبخاري في في زمانهم كان يوجد اثرياء وسلطانين - 00:15:48 00:16:08

فانا اسائلكم وسائل نفسي من هو الخليفة زمن البخاري بر الامة وفاجرها يعرف البخاري. لكننا لا نعرف الخليفة زمن البخاري. هذى الرفعة الحقيقية هذه المنزلة العالية ان تتعاقب السنون تلو السنون ويذكرك الاولون والاخرون. يا كرام يقول ابو داود جلست عند احمد - 00:16:28

ما رأيته يذكر الدنيا قط يأتي رسول خليفةبني امية الى سعيد ابن المسيب. يخطب ابنته فقال له جلسايه جاءتك الدنيا جاءك فلان المسؤول الطابط الغني الشري يخطب ابنته. وفلان المسكين المتواضع الذي لا مال عنده. لكن عنده صدق واخلاص وعمل - 00:16:50 فقالوا له جاءتك الدنيا فقال اذا كانت الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة. فماذا يقص لي من هذا الجناح فرفض تزويج ابنته لابن الخليفة وزوجها لافقر طالب عنده لذلك صار اسمه سيد التابعين يا كرام - 00:17:14

واختتم علو المنزلة الثبات على المواقف ان الذي يبدل ويغير للاسف يبحث عن علو منزله من العلماء وغيرهم يبدلون مواقفهم تهتز ثوابتهم تتغير المسلمات بحثا عن مناصب ولهما خلف الدنيا ولا يدري المسكين المغدور ان ثباته سبب لرفعته - 00:17:32

الثبات على الموقف ايها الاحبة الكرام وعدم التبدل والتغيير يرفعك كما قال في الحديث الذي يحسنه بعض اهل العلم من ارضى الناس بسخط الله عليه واسخط عليه الناس - 00:17:57

يستعملونك لحاجة ثم يلقونك في سلة المهملات فايماك ايماك والتلون وتبديل المواقف طلبا للرفعة. اثبتت على ما انت عليه. كما قال الامام احمد رحمه الله الذي ظل قودا اشما. ثابتة راسخا يا كرام. فرفع الله له ذكرها الى يوم القيمة. يذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق. قال صلي احمد الفجر فجاءه رجل - 00:18:15

من اهل مصر من الشافعي تلميذ الشافعي الربيعة قال فدفع اليه كتابا فقرأه الامام احمد فغورقت عيناه فقلنا يا ابا عبد الله ما الخبر واذا مكتوب فيه عن الشافعي رأيت النبي صلي الله عليه وسلم - 00:18:40

ويقرئك السلام ويقول لك انك ستمتحن في خلق القرآن فثبتت وسيرفع الله لك ذكرها الى يوم القيمة هذا ايها الاحبة الكرام ميزان الرفع الحقيقى ان تكون ثابتة غير متشابه غير مبدل فاسأل الله جل في علاه. وتعالى وتقديس في عالي سماه ان يسكن - 00:18:56 واياكم الفردوس الاعلى من الجنة. وان يرزقني ووالدي واخواني السامعين الحاضرين والذين يتبعون ويشاهدون ان يحشرنا مع النبي صلوات ربى وسلمته عليه. في - 00:19:19 الفردوس الاعلى من الجنة - 00:19:39